«اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم»، لكي بذلك تكون الوصية مستحقة جداً لإعجابنا. ولكي يوضح أنّنا إن رفضنا أن نتصرف هكذا فهذا سيؤدي إلى دمارنا، وسيهبط بنا إلى النّار التي لا تطفأ وإلى حسرة لا تنفع، فإنه يرسم لنا المثل الحاضر. لأنه يقول: «كان إنسان غني يلبس الأرجوان والبزّ وهو يتنعم كل يوم مترفّهاً. وكان مسكين إسمه لعازر الذي طُرح عند بابه مضروباً بالقروح».

أرجوكم أن تلاحظوا هنا وأن تنتبهوا بدقّة إلى كلمات المخلص، لأنه بينما كان سهلاً عليه أن يقول: «كان هناك إنسان غني أسمه كذا كذا، أي من كان»، إلاّ أنه لا يقول هذا، بل يدعوه فقط «إنسان غني»، بينما يذكر الإنسان المسكين بالأسم. ماذا نستنتج من هذا؟ إن هذا الإنسان الغنيّ بسبب كونه غير رحوم، لم يكن له إسم في حضرة الله، لأنه قد قال في موضع ما بصوت المرتل بخصوص أولئك الذين لا يخافونه: «لا أذكر أسماءهم بشفتي» (مز ١٥:٤س)، بينما المسكين يُذْكَر بالأسم بلسان الله. ولكن فلننظر إلى كبرياء الغني المنتفخ بأمور ليست لها أهمية حقيقية، إذ يقول إنه كان يلبس الأرجوان والبَزّ، أي أن إهتمامه كان أن يتأنق بملابس جميلة، وهكذا فإن ثيابه كانت ذات ثمن غال، وكان يعيش في ولائم مستمرة لأن هذا هو معنى "يتنعم كل يوم"، وبجانب هذا يضيف أنه كان "يتنعم مترفهًا" أي بإسراف. لذلك، فكل أبهة ذلك الإنسان الغني كانت من أشياء من هذا القبيل كارتداء ملابس نظيفة ورقيقة، ومطرزة بالبَزّ، ومصبوغة بالأرجوان، لكي يلذ عيون الناظرين، وماذا كانت النتيجة إنه لا يختلف إلاّ قليلاً عن الأشكال التي في التماثيل المنحوتة، والصور الزيتية. فالذين يُعجبون بالرجل الغني هم عديمو الحس الخالون من المشاعر وأمّا قلب الغني فمملوء بالكبرياء والعجرفة، ويفكر أفكاراً عالية ومنتفخة عن نفسه، ورغم أنه لا يملك في ذهنه أي إمتياز، فانه يجعل من الألوان المتدرجة والمتنوعة سبباً لكبريائه الفارغ. ولذّته هي في الولائم الغالية، وفي الموسيقى والعربدة، ولديه عديد من الطهاة، الذين يجتهدون في إثارة النهم بالأطعمة المجهزة باهتمام كبير. والسقاة متزينون بملابس مزخرفة، وعنده مغنون ومغنيات وأصوات المتملقين. هذه هي الأشياء التي كان يعيش فيها الغني. إذ أن تلميذ المسيح يشهد لنا بهذا قائلاً: « كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة » (١ يو ١٦:٢).

ويقول إنه في أثناء ذلك كان لعازر المضروب بالمرض والفقر، مطروحًا عند باب الغني، وكان الغني يسكن في قاعات عالية ومساكن واسعة فخمة البنيان، بينما كان المسكين مطروحًا، ملقىً هناك ومهملاً ولا يُعطى له أي اعتبار. وإذ كان محرومًا من أي شفقة أو عناية، كان يشتهي أن يجمع الفتات الساقط من مائدة الغني ليشبع جوعه.

كان المسكين علاوة على ذلك يتعذب من مرض خطير وعديم الشفاء، ويقول إن «الكلاب تأتي وتلحس قروحه»، وإنها، كما يبدو، لم تأت لتؤذيه بل بالحري كأنها تتعاطف معه، وتعتني به،لأنها كانت تُسَكِّنْ الآلام بألسنتها، وتزيل المعاناة المصاحبة لها، وتهدىء القروح وتلطفها.

أما الغني فكان أكثر قسوة من الوحوش، لأنه لم يشعر بأي تعاطف مع المسكين أو أية شفقة عليه، بل كان مملوءاً من عدم الرحمة. لذلك علينا أن نُغَيّر مسلكنا لأننا لم ندخل العالم بشيء وسنخرج منه عراة كما وُلِدَنا وليس لنا إلا معونة ربنا يسوع المسيح الذي له الملك والقدرة والمجد مع ابيه وروحه القدوس. آمين .

ما هي نقاوة النفس ؟
هي قلبٌ مملوءٌ رحمة نحو الخليقة.
القديس أسحق السرياني

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور المسيح يسوع الناصري ابن الله المخلص
ΧΡΙΣΤΟΥ Φ Ω Σ
NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No:1092 السنة الحادية والعشرون- عدد
Registered Society. No. 580 327 914 (05/11/ 2012) شرقي (18/ 11/ 2012) غربي
جمعية نـور المسيح رقم : 580 327 914

الأيوثينا الثاني / اللحن السابع

أحد لوقا الخامس

١١/٥ شرقي- ١١/١٨ غربي

تذكار الشهيدين غلكتيون وزوجته أبستيمي القديسين

أما غلكتيون فكان ابن كليتوفن مولوداً له من لفكيبي. وكان أبواه قبلاً وثنيّين إلاّ أنهما هديا أخيراً إلى الإيمان وحُسن العبادة على يد راهب يُدعى أُنوفريوس. وأما إبستيمي فقد ولدت هي أيضاً من والدين كافرين ولكنها تعمّدت لإقترانها بغلكتيون ، ثمَّ كابدا كلاهما الجهاد على عهد داكيوس سنة ٢٥٠ م.

طروبارية القيامة على اللحن السابع:– حطمت بصليبك الموت وفتحت للص الفردوس ، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين ، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

طروبارية الشهيدَين على اللحن الرابع: إنَّ شهيدَيك يا ربُّ بجهادهما نالا منك إكليل عدم البلى يا إلهنا فإنَّهما أحرزا قوَّتك فحطَّما المردَة. وسحقا بأس الشياطين الضعيف الواهي. فبتضرعاتهما أيها المسيح خلّص نفوسنا.

طروبارية شفيع/ة الكنيسة...

قنداق العذراء–: يا شفيعة المسيحيين الغير الخائبة، الواسطة لدى الخالق الغير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل بادري إلى إغاثتنا نحن الصارخين إليك بإيمان.بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة، يا والدة الإله،المتشفعة دائماً بمكرميك

يجب علينا كمسيحيين أن نكون ذوي قلوب نقيّة ، حتى نستطيع بما وهب لنا من إنارة عيوننا القلبيّة أن نتمتّع بحبّ اللّه ، وكمالاته وجمال الملائكة ومجد العذراء وبهاء نفسها كأمّ الكلمة ، وحُسن أنفس القديسين وحبّهم لنا ، كذلك حتى نستطيع أن نتنعّم بحقائق الإيمان المسيحيّ وندرك عظمة أسراره ، وبنقاوة قلبنا ندرك كلّ ما في أنفسنا من عيوب أو جمال . أما القلب غير النقيّ والمشغول بشهوات هذا العالم فلا يتمتّع إلاّ بشهوة العيون الجسديّة وتعظّم هذا العالم ، فلا يرى شيئاً مما ذكرناه. (القديس يوحنا كاسيان)

الرسالة

الربّ يُعطي قوّةً لشعبِه قدّموا للرب يا أبناء اللّه

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل أفسس (٢ : ١٤–٢٢)

يا إخوةُ انّ المسيح هو سلامنا هو جعل الاثنين واحدًا ونقض في جسده حائط السياج الحاجز أي العداوة ✻ وأبطل ناموس الوصايا في فرائضه ليخلق الاَثنين في نفسه انسانًا واحدًا جديدًا باجرائه السلام ✻ ويصالح كلَيْهما في جسد واحد مع الله في الصليب بقتله العداوة في نفسه ✻ فجاءَ وبشّركم بالسلام البعيدين منكم والقريبين ✻ لأنّ به لَنا كلَيْنا التوصّل الَى الآب في روحٍ واحد ✻ فلستم غرباءَ بعدُ ونُزَلاءَ بل مواطني القديسين وأهل بيت الله ✻ وقد بُنيتم على أساس الرسل والأنبياء وحجر الزاوية هو يسوع المسيح نفسهُ ✻ الذي به يُنسَق البنيان كلّهُ فينمو هيكلاً مَقدّسًا في الرب ✻ وفيه أنتم أيضًا تُبنَون معًا مسكنًا للّه في الروح.

الانجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير والتلميذ الطاهر (لوقا ١٦ : ١٩ - ٣١)

قال الرب كان انسانٌ غنيٌ يَلبَسُ الارجُوانَ والبزّ ، ويتنعَّمُ كلَّ يوم تَنعُّماً فاخراً ✻ وكان مسكينٌ اسمهُ لَعازر مطروحاً عندَ بابه مُصاباً بالقُروح ✻ وكان يشتهي أن يشبَعَ مَنَ الفُتات الذي يسقُطُ من مائدة الغنيّ ، بل كانت الكلابُ تأتي وتلحَسُ قروحَه ✻ ثم ماتَ المسكين، فنقلَتْهُ الملائكةُ الَى حضن ابرهيمَ . وماتَ الغنيُّ ايضاً فدُفن ✻ فرفعَ عينيه فَي الجحيم وهو في العذاب ، فَرأىَ ابرهيمَ من بعيد ولَعازرَ في حضنه ✻ فنادى قائلاً : يا أَبت ابَرهيمُ ارحَمني ، وأَرسلْ لعازرَ ليَغمسَ طرفَ إصبَعه في المَاء ويُبرّدَ لساني ، لأَنيَ مُعذَّبٌ في هذا اللهيب ✻ فقال ابرهيمَ : تَذكَّر يَا ابنيَ أَنكَ نلتَ خيراتكَ في حياتك ، ولَعازرَ كذلك بلاياه. والآنَ فهو يَتعزَّى وأَنتَ تتعذَّب ✻ وعلاوةً على هَذا كلّه فبينَنا وبينكم هُوَّةٌ عظيمةٌ قد أُثبتَتْ ، حتى ان الذينَ يُريدونَ ان يجتازوا من هُنا إليكم لا يستطيعون ، ولا الذينَ هُناكَ أَن يَعبُروا إلينا ✻ فقال : أَسأَلُكَ إذَن يا أَبت أَن تُرسلَه الى بيت أَبي ✻ فإنَّ لي خمسةَ اخوة حتى يَشهَدَ لهم ، لكي لا يأتَوا هُم ايضاً إلى مَوضعِ العَذاب هذا ✻ فقال له ابرهيمَ : انَّ عندهم مُوسى والأَنبياء، فَلْيَسْمَعوا منهم ✻ قال : لَا يا أَبت ابرهيم ، بلْ اذا مضى اَليهم واحدٌ من الاموات يَتُوبون ✻ فقال له : إن لم يَسمعواَ من موسى والأَنبياء ، فإنهم ولا إنْ قامَ واحدٌ منَ الأَموات يصدقونه.

عظة الأنجيل للقديس كيرللس الأسكندري

عندما كان سليمان يقدم صلوات عن مملكته، فانه قال للّه في موضع ما «أعطني الآن حكمة، تلك الحكمة التي تسكن في عرشك». فمدحه بسبب رغبته الجادّة في مثل هذه البركات، لأنه لا يوجد شيء أنفع للناس أكثر من العطايا المقدسة، وإحدى هذه البركات التي تستحق أن نقبلها ، والتي تجعل أولئك الذين قد حسبوا أهلاً لها كاملين في الغبطة، هي الحكمة التي يعطيها الله. لأن الحكمة هي بصيرة الذهن والقلب، ومعرفة كل ما هو صالح ونافع.

وإنه من واجبنا أيضًا أن نُفْتَنْ بعطايا مثل هذه، حتى عندما نُحْسَبْ مستحقين لها فإنه يمكننا أن نفهم كلمات المخلص باستقامة وبدون خطأ لأن هذا نافع لنا لأجل تقدمنا الروحي، ويقودنا الى حياة بلا لوم وتستحق المديح. لذلك فإذ قد صرنا شركاء في الحكمة التي من فوق، هيا بنا لنفحص معنى المثل الموضوع أمامنا الآن.

ومع ذلك، أظنه من الضروري أن نذكر أولاً ماذا كانت المناسبة التي قادته (المسيح) للكلام عن هذه الأمور، أو ماذا قصد أن يوضح وهو يصور ويصف بطريقة رائعة المثل الموضوع أمامنا. لذلك فالمخلص كان يكلمنا في فن فعل الصلاح ويوصينا أن نسلك باستقامة في كل عمل حسن، وأن نكون جادّين في تزيين أنفسنا بالأمجاد التي تأتي من السلوك في الفضيلة. لأنه يريدنا أن نكون محبين ومستعدين للإتصال بعضنا مع بعض، مسرعين في العطاء، ورحومين، ومعتنين بعمل المحبة للفقراء. ومثابرين بشجاعة في تأدية هذا الواجب باجتهاد. وهو ينصح أغنياء العالم خاصة أن يكونوا حريصين على فعل هذا. ولكي يرشدهم الى الطريق الذي يليق تمامًا بالقديسين، فإنه يقول: «بيعوا أمتعتكم وأعطوا صدقة، اصنعوا لأنفسكم أكياسًا لا تبلى وكنزًا في السموات لا يفنى» (لو ١٢:٣٣). فالوصية بالحقيقة صالحة وحسنة ومخلصة ومفيدة، ولكن لم يغب عن علمه أنه من المستحيل للغالبية أن يمارسوها. لأن ذهن الإنسان قد صار منذ القديم عاجزًا عن تأدية تلك الواجبات الثقيلة والصعبة، وأن التخلي عن الثروة والممتلكات والمتع التي تعطيها، ليس أمرًا مقبولاً تمامًا لأي واحد يكون مغلفًا ومقيدًا كما بحبال لا تنحل، تلك التي تربط الذهن بشهوة اللذة.

ولأنه صالح ومحب للبشر، لذلك فانه أمدهم بمعونة خاصة لئلاّ يأتي بعد الثروة هنا، فقر أبدي لا نهاية له، ولئلاّ بعد ملذات الزمان الحاضر يأتيهم العذاب الأبدي. لذلك يقول لهم «إصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى إذا فنيتم يقبلونكم في المظال الأبدية» (لو ١٦:٩).

هذه إذًا هي نصيحة ذلك الذي يرشدهم إلى ما يمكنهم أن يعملوه لأنه يقول، إن كنتم لا تقتنعون بالتخلّي عن الغنى الميّال للذة وتقتنعوا ببيع مالكم، وتقتنعوا بالتوزيع لمن هم في إحتياج، فعلى الأقل إجتهدوا في ممارسة الفضائل الصغرى. «إصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم»، أي لا تعتبروا ثرواتكم هي ملك لكم وحدكم، بل أبسطوا أيديكم لأولئك المحتاجين وساعدوا الفقراء والمتألمين، عزّوا أولئك الذين قد سقطوا في ضيق شديد، عزّوا الحزانى، والمضغوطين بأمراض جسديةً والمحتاجين للضروريات، وعزوا أيضًا القديسين الذين يعتنقون الفقر الأختياري حتى يمكنهم أن يخدموا اللّه بدون ارتباك. إن فعلكم هذا لن يكون بغير مكافأة لأنه عندما تفارقكم الثروة الأرضية ببلوغكم إلى نهاية حياتكم، عندئذ فإن هؤلاء سيجعلونكم شركاء في رجائهم، وشركاء في العزاء المعطى لهم من الله. ولأنه صالح ومتعطف على البشر فإنه بمحبة وسخاء سوف يسكب فرحه على أولئك الذين تعبوا في هذا العالم، وخصوصًا أولئك الذين بحكمة واتضاع وهدوء، حملوا حمل الفقر الثقيل. ويقدم بولس الحكيم نصيحة مماثلة لأولئك الذين يحيون في غنى ووفرة، من جهة أولئك الذين يعيشون في بؤس: «لكي تكون فضالتكم لإعوازهم. كي تصير فضالتهم لإعوازكم» (٢ كو ٨:١٤). ولكن هذه إنما هي نصيحة من يأمر ببساطة بما نطق به المسيح